فاعليَّة اللِّسانيَّات التَّداوليَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها- -آليَّة التَّعبير الكتابي لِفئَةِ الطَّلبَةِ الصِّينِيِّين- نَموذجًا –

The Effectiveness of Pragmatics in Teaching Arabic to Arabic Non-Written Expression Mechanism for the Chinese Class of -Speakers- The - Students as a Model

طالبة دكتوراه/ تيب إيمان

المشرف/ د. وهيبة وهيب

قسم اللُّغة والأدب العربي- المركز الجامعيّ مغنية- تلمسان(الجزائر)
مخبر المعالجة الآليَّة للُّغة العربيَّة – جامعة تلمسان

tibimane327@gmail.com
wahiba_wahib@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2020/10/06 تاريخ القبول: 28/-à/2021 تاريخ النشر: 2021/09/15

ملخص:

حَظيَت اللُّغة العربيَّة بِنصيبٍ كبيرٍ من بين اللُّغات جميعًا، لِما توفّر لها من خصائِص وسِمات لا تُوجد مُجتَمعة في أيّ لغةٍ أخرى من لُغاتِ البَشر، من قَبيل الاِشتِقاق، والمشتَرك اللَّفظيّ، والإعراب، في لُغة القرآن الكريم. فَتَعليم اللُّغة العربيَّة خاصَّة لغير النَّاطقين بها بِحاجة ماسَّة إلى اللِّسانيات التَّداوليَّة باعتبارها منهجًا حديثًا يَحتكم إلى عناصر تُفضي إلى الإلمام بِجميع العوامِل المساعِدة على إنجاح العمليَّة التَّعليميَّة التَّعلميَّة، بِفضل مبادئ تَقوم عليها وهي: الأفعال الكلاميَّة، والتَّلفظ، والاستلزام الحواري، والحجاج... وغيرها، وما تَنضوي تَحتَها من آليَّات عِدَّة خاصَّة مَهارة التَّعبير الكتابي الَّتي تطوّق بالحدث التَّعلُّميّ التَّعليميّ من جَميع جوانِبه، وصولاً إلى التَّفاعل الَّذي يَتأسَّس على قَصديَّة التَّبادل، ويُفضي إلى التَّأثير والتأثُّر.

الكلمات المفتاحيَّة: اللِّسانيَّات التَّداوليَّة، اللُّغة العربيَّة، التَّعليميَّة، الطلبة الصّينِيُّون.

Abstract:

Abstract:

The Arabic language has a large share among all languages, due to the characteristics and features that are not all together present in any other human language, such as derivation, collocation, syntax in the language of the Noble Qur'an. Teaching the Arabic language, especially to Arabic non-speakers, is in dire need of pragmatics, as it is a modern method that invokes elements that lead to knowledge of all the factors that help the success of the teaching- learning process, thanks to the principles on which it is: speech acts, enunciation, dialogue engaging, argumentation etc... And the several mechanisms that fall under it, especially the skill of written expression that encircle the educational learning event in all its aspects, up to the interaction that is based on the intention of exchange, and leads to influence and to be influenced

Key Words: Pragmatics, Arabic language, didactics, Chinese students.

- **تمهيد :**

إنَّ اللِّسانيات التَّداوليَّة (Deliberative Linguistics) اتِّجاه لُغويّ بَرز وتَطوَّر على ساحة الدَّرس اللِّسانيّ الحديث والمُعاصِر، والَّتي تُعنى بِمعالَجة اللُّغة العربيَّة أثناء استِعمالاتها خاصَّةً إذا ارتَبطت بآليَّة التَّعبير الكتابي. لَعلَّ هذا ما جَعلها أكثر دِقَّةً وضَبطًا كونها مُتَعلِّقَة بالفئَة الغير النَّاطقَة باللُّغَة العربيَّة (الطلَبة الصِّينيُّون نموذجًا) باعتِبارها العلم الَّذي يَدرس الخِطاب، لِما تَستَخدمه في سِيَّاقات مُختَلفَة، بِحسب أغراض المُتَكلِّمين وأحوال المُخاطِبين. لِذا يَنصَبُّ مَجال بَحثها بالمتَكلِّم ومَقاصِده، ومُراعاة حال السَّامِع الغير النَّاطق باللُّغة العربيَّة أثناء المُحادَثَة، و تَشتَغِل على الظُّروف والأحوال الخارجِيَّة المُحيطَة بالعمليَّة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة، ضِمنًا لِتَحقِيق التَّواصُل لِما يَعدّ مُحرِّكًا أساسِيًّا لهذه العمليَّة من جهة، و الوصول إلى غَرض المتَعلِّم وقَصده من كلامِه من جهة أخرى. فاللِّسانيات التَّداوليَّة إذن، هي دراسة اللُّغة في الاستعمال الَّذي يُبنَى على التَّلفُّظ، والخِطاب، والمحادثَة، والحوار أي المجال الاستخدامي لها.

- **الإطار المَفاهيمي :**

1. **التَداوليَّة** The Deliberative :

جاء في القاموس الموسوعي للتَّداوليَّة على يد كلٌّ من **جاك موشلار** Jaque Moeschler **وآن ربول** Anne Reboul بأنَّها" دراسة الاستِعمال اللُّغويّ المُقابلة لِدراسَة النِّظام اللِّساني الَّذي يَعدّ من اهتمام اللِّسانيَّات بِصفة خاصَّة"[1]. ربط مَفهوم التَّداوليَّة بالمَجال اللِّسانيّ. تَسعىإلى دراسَة الاستِعمال اللُّغويّ في الجانِب التَّواصُلي وِفق مُعطيات سِياقيَّة واجتِماعيَّة مُحدَّدة، فَهي جَديرة بأن تُسمَّى ب " علم الاستِعمال اللُّغويّ"[2]. ومن هنا فإنَّ مفهوم التَداوليَّة لَيسَت عِلمًا لُغَويًّا محضًا بالمَعنَى التَّقليدي، ولَكنَّها عِلم جَديد للتَّواصُل يَدرُس الظَواهر اللُّغويَّة في مَجال الاستِعمال لِذا يَتعدَّى حدود البِنيَة اللُّغويَّة، لِيَبحث في الأقوال والعَلاقَة بَين المُتخاطبين في سيَّاق مُحدَّد، فَيَدرس العَناصِر الذَّاتيَّة في الخِطاب كالضمائر، والمُهمات الزَّمانيَّة والمكانيَّة، كما يُعالِج التَّلميح والتَّبصير، وكذلك القَوانين الَّتي تَضبِط الخِطاب، والحِجاج. ويُحاول إعطاء تَفسيرات دَقيقَة حول كيفيَّات إنتاج الكلام وتَفسير مَقاصِده وغاياتِه.

2. غير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة Non Arabic speakers :

يَتحدَّد الاصطلاح " غير النَّاطقين بها" ليَضمَّ كلّ من يَتعلَّم اللُّغة العربيَّة مِمَّن لَيسَت العربيَّة لغته الأولى، ليَكون النُّطق بالعَربيَّة هو الفَيصل دون النَّظر إلى انتِماءات الدَّارسين الثَقافيَّة أو اتّجاهاتِهم نَحو اللُّغة أو دوافِعهم لِتَعلُّمها، ولا يُقصد بالنُّطق هنا مُجرَّد تَرديد ألفاظ أو تَراكيب عربيَّة، أو التَّحدُّث بها بَعد تَعلُّمها في بَرامج تَعليم اللُّغة العربيَّة كلغة ثانيَّة يَضمّ الاصطلاح " غير النَّاطقين بها" الأجانب (غير العرب)، والعرب الَّذين لا يَنطقون باللُّغة العربيَّة[3]. يُعنَى بِمصطلَح تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير أهلها: تَدريسها لأولئِك الَّذين يَنتمون إلى جِنس غير الجِنس العربيّ، ومن ثَم تَتبايَن لُغاتِهم وثَقافَتِهم العربيَّة تباينًا كبيرًا.

3. آليَّة الكتابَة Mechamism of writing:

جاء بها الباحث اللُّغويّ **محمود النَّاقة** (ت2019م) بأنَّها:" إعادة تَرميز للُّغة المنطوقَة في شَكل خَطيّ على الورق من خِلال أشكال يَرتَبط بَعضها بِبعض وِفق نِظام مَعروف اصطلح عليه أهل اللُّغَة حيث يعدّ كلُّ شَكل من هذه الأشكال مُقابِلاً لِصوت لُغويّ يَدلُّ عليه بِغرَض نَقل الأفكار، والآراء، والمشاعِر من كاتب إلى قُرَّاء بِوصفِهم مُستَقبلين "[4]. فَمهارة الكتابَة، وسيلَة من وسائِل الاتِّصال الَّتي عن طريقِها يُسَجِّل الدَّارس الغَير النَّاطق باللُّغة العربيَّة ما يُريد تَسجيله رَسمًا من الوقائِع والأحداث وغَيرها، لِذا تُرتَّب هذه المَهارة بَعد أسلوب المُحادَثَة للتَّعبير عن الفِكر والأحاسيس، ونَقلِها إلى الآخرين، أو تَسجيلِها لأصحَاب هذه الفِئَة من حيث كلُّ ما هو مَكتوب و لَه مِيزَة البَقاء وَدوام الاقتِناء .

- **آليَّات اللِّسانيَّات التَّداوليَّة:**

تَقوم اللِّسانيَّات التَّداوليَّة على مَبادئ أساسيَّة، كثيرًا ما يَعتَمد عليها الدَّارسون المعاصِرون في مُعالَجة مَهارة التَّعبير الكتابي لِلفِئَة الغير النَّاطقة باللُّغة العربيّة وأبرزها في ما يَلي: الإشاريَّات، والاستلزام الحواريّ، ومُتضمِّنات القَول، ونَظريَّة الأفعال الكلاميَّة، والافتِراض المُسبَق، والحِجاج. سَنقوم بِتَحديد مَدلولات هذه المفاهيم على التَّوالي:

1. الإشاريّات(المعينات) The signals:

هي الرَّوابط الدَّاخليَّة الَّتي تَربط بَين وحَدات النَّصّ، لِتُحقِّق تَماسُكَه و انسِجامَه، والرَّوابط الّتي تَتَّسِق بِعالمِه الخارجيّ وهي الإحالة الّتي تَتحدَّد من خلال العُنصر اللُّغويّ والسِيَّاق الوُجوديّ أو الخارجيّ. ومن ثمّ تمثّل دراسة البعد الإشاريّ للعلامة اللُّغويَّة جزءًا من مقاصِد الخِطاب، فإشارة في: أنا، أنت، هنا، تُفهَم من سيَّاقها الخارجيّ ولا تتَحقَّق إلَّا من خلال الاستِعمال، و تستحضر المشار إليه إلى طرفيّ الخِطاب، ووظيفَتها المقاصديَّة تَتَّصل بالسيَّاق المَخصوص بها، ومن العناصر الّتي يُفسّرها السيَّاق بِنَوعيّه اللّفظيّ و الخارجيّ من ناحية الدّلالة.[5] كالمؤكِّدات، وأنواع الضّمائر، والموصولات، وأسماء الإشارة، والظروف، ودلالات الأزمنة وألفاظ الأمكنة، مثل: إنَّ، أنا ، أنت، هذه ، هؤلاء .

2. متضمِّنات القَول Inclusions to say presumption:

يُقصد به أنَّنا ضَمان أمور لا نَذكرها بِصَريح العبارة، ما يدعى ب "متضمِّنات القَول"، ويَتعلَّق هذا المَفهوم ب" رصد جملَة من الظواهر المتعلِّقَة بِجوانِب ضِمنيَّة وخَفيَّة من قَوانين الخِطاب تَحكمها ظروف الخِطاب العامَّة كسيَّاق الحال وغيره"[6]. وتُشكِّل متضمِّنات القَول من نَمطيّن بارزيّن هما :

أ- الافتِراض المُسبَق Embeded saying:

هو" الخَلفيَّة التَّواصليَّة الضَروريَّة لِتَحقيق النَّجاح في عمليَّة التَّواصُل، وهي المُحتَوى ضِمن السيَّاقات والبُنَى التَّركيبيَّة العامَّة"[7]. فَفي الملفوظ الأوَّل مثال: أغلق النّافذة. وفي الملفوظ الثَّاني لا تغلق النّافذة. في الملفوظين كليهما خلفيَّة (افتراض مسبق) مَضمونها أنّ النَّافذة مفتوحة [8].

ب- الأقوال المُضمَر Dialogue:

هي النَّمط الثّاني من متضمِّنات القول وتَرتبط بوضعيَّة الخطاب ومقامِه على عكس الافتِراض المُسبق الّذي يُحدَّدُ على أساس مُعطيات لُغويّة. تَقول أوركيوني: " القول المضمر هو كتلة المعلومات الّتي يُمكن للخطاب أن يَحتويها، ولكنّ تَحقيقها في الواقع يَبقى رَهن خُصوصيَّات سِياق الحديث مثال: "إنّ السّماء ممطرة"، فالسّامِع لهذا المَلفوظ يَعتقد القائِل أراد أن يدعوه إلى المكوث في البيت والإسراع إلى عملِه حتَّى يَتوقَّف المطر، أو عدم نِسيان مِظلَّته عند الخروج" [9].فالاحتمالات تَتعدَّد ضمن السيَّاقات والطبَقات المقاميَّة المختَلفَة و الَّتي يُنجز من خِلالها الكلام (التَّعبير).

3. **الاستلزام الحواري**: The Apocalypse :

آليَّة من آليَّات إنتاج الخطاب الَّذي يُقدّم تَفسيرًا صَريحًا لِقدرة المتكلِّم على أن يَعني أكثر مِمَّا يَقول الفِعل أيّ أكثر مِمَّا تُؤدّيه العبارات المستعملَة مثال:" ناولني الكتاب من فضلك" المنجزة في مَقام مُحدَّد يخرج من معناها من الطلب (الأمر)[10] إلى معنى الالتماس وهو ما تُفيده القرينَة : من فَضلك.

4. **نَظريَّة الأفعال الكلاميَّة**: Theoryof spech act :

تَشتَمل الدِّراسات الَّتي تَضمّ نَظريَّات الأفعال الكلاميَّة و تَنطلِق من مُسلّمة مفادها أنَّ الأقوال الصَّادرة ضِمن وَضعيَّات مُحدَّدة تتَحوَّل إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعيَّة [11]. وتَختَلف هذه الأغراض الَّتي تَتحقَّق من الإنجاز اللُّغويّ، لِما يَتعلَّق الأمر بِمعرفَة ما يَتِمّ إنجازه عبر استِعمال اللُّغة في وضعيَّة تَواصليَّة مُعيَّنَة. فَقسَّم **أوستين**Austin الأفعال الكلاميَّة إلى ثَلاثة أصناف :

أ- **فِعل الكلام(فعل القول)**Act of speaking:هو الفِعل الَّذي نُنجزه بِمجرّد تَلفُظِنا لِبَعض الكلمات الَّتي لها نَفس المَعنى والمَرجع.

ب- **الفِعل الإنجازي(قوة فِعل الكلام، الفِعل المُتضمّن في القول)** The performative act: فعل اتّفاقي مَبنيّ على التَّواطؤ والمواضَعة، إنَّه فِعل مؤديّ ومُنجز طبقًا للتَّواضُع [12]. وهو الفِعل الَّذي نُنجزه بالقَول كالسؤال، و الأمر، و التَّحذير، والوعد...

ت- **الفِعل التَّأثيري (لازم فِعل الكلام)**Impactial verb:وهو الآثار المُترتّبَة عن الفِعل الإنجازي، و الدَّفع إلى العَمل والوصول إلى الاقتِناع بِفعل الشَّيّء أو تَركه" عندما نَقول شَيئًا ما قدّم يَترتَّب عليه حدوث بَعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره وتَصرُّفاته"[13]. قد يَكون ذلك عن قصد ونِيَّة أو عن غير قَصد، كما أنَّ الفِعل الإنجازي والفِعل التَّأثيريّ يَستلزمان معًا الاتّفاق.

5- **الحِجاج** Arguments :

نظريَّة لِسانيَّة تَهتَمُّ بالوسائِل اللُّغويَّة وبإمكانيَّات اللُّغات الطَّبيعيَّة الَّتي يَتوفَّر عليها المتَكلِّم بِقصد تَوجيه خِطابِه وِجهة ما تُمكِّنه من تَحقيق بَعض الأهداف الحِجاجيَّة ثمَّ تَنطلِق من الفِكرة الشائِعَة الَّتي مُؤداها إنَّنا نَتكلَّم بِقَصد التَّأثير[14].

مجمل القَول، إنّ الآليَّات الَّتي تُبنى عليها اللِّسانيَّات التَّداوليَّة مُتَعدِّدة، وناتِجة عن دراسات و أبحات مُختَلفَة ومُتَناسِقة فيما بَينها، و تَحليل أيّ كلام (مَلفوظ) يَستَنِد عليها لاستِنباط اتِّجاهاتها التَّداوليَّة.

وقبل الشّروع في عرض نَتائج الاستبيان وتَحليلها، نُقدِّم بطاقة تَعريفيَّة موجزة لمركز التَّعليم المكثَّف للُّغات بِجامعة تلمسان، الّذي مثَّل الإطار المكاني لِدراستنا التَّطبيقيَّة.

تمَّ إنشاء هذا المركز عام 1994م كهيكلٍ يَندرج ضِمن الخدمات المشتركة لجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان لأنّه يَرتبط بِصفةٍ مباشرةٍ مع رئاسة الجامعة، أُطلق عليه في بداية نشأته " **معهد تعميم اللّغة العربيّة والتّعليم المكثّف للّغات** " والمصطلح المختصر لهذه التّسميّة: "IGLAEIL "، ثمَّ تحوّلت هذه التّسميّة إلى: " **مركز التّعليم المكثّف للّغات**" ،"CIEL"، وذلك ابتداءً من عام 2008م، ويَستقبل هذا المركز الطّلبة التَّابعين لجامعة تلمسان وغَيرهم من الطّلبة خارج الجامعة وكلّ مَن يرغب في تَحسين المستوى في لغاتٍ مختلفةٍ، أمّا عن تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بغيرها فلم يتمّ إدراجه إلاّ ابتداءًا من عام 2011م[15].

أمّا فيما يَخصّ اللُّغات الَّتي تُدرَّس فيه فَهي عديدة، نجد من بينها: اللُّغة العربيَّة، والفرنسيَّة، والإسبانيَّة، والألمانيَّة، والإيطاليَّة، وذلك خلال دورتيّن في السَّنة. كما أنَّ للمركز موقعاً خاصًّا يتمُّ من خلاله تَقديم معلومات مختلفة، وهو كالآتي http://ciel.univ-tlemcen.dz[16]

- **تَطبيقات مبادئ اللِّسانيات التَّداوليَّة على آليَّة التَّعبير الكتابي لِلطلَبة الصِّينيِّين :**

لِملاسة الموضوع أكثر ارتأينا أن نُعاين مَجموعة من التّعابير الكتابيَّة، متَعمِّدين دراستها متواليَّة بدءًا من أوَّل تَعبير خاصّ بِموضوع" وصف الرّبيع " انتهاءًا بموضوع "الرسالة إلى أخي"، لنَتمكَّن من الوقوف على جوانب التَّحسُّن والاستفادة من تَطبيقات أساسيَّات اللِّسانيات التَداوليَّة عبر سَيرورة حِصص التَّعبير الكتابي (قدّمت في العام الجامعيّ 2016/2015م حسب ما أمكنَنا الحصول عليه)، وهي على النَّحو التّالي :

فصل الربيع

يقول المثل الصيني تالي : " أهم الوقت من اليوم هو الصباح ، أمّا أهم الوقت من السنة فهو الربيع." إنّ الربيع هو أوّل فصل من الفصول الأربعة و بداية السنة . يقبل الناس تباشير الربيع بعد شتاء قارس طويل بكلّ النشاط ، و العالم كلّه يسبح في فيض حاوي من الجمال و النشوة و الغبطة.

الجوء في الربيع لا حار ولا بارد ، بل معتدل كالخريف . طول نهاره مثل طول ليله. في هذا الفصل ، تورّق الأشجار الخضراء على جانبي الشارع و تتفتّح الأزهار الملوّنة في حديقة البيوت . الطيور النازحة تعود إلى الأعشاش المحفورة تغرّد على هوامش أغصان الشجرة ، النسيم الفاتر يحمل إلى الناس الحيوية و الأنشطة لفصل الربيع الخاص ، تفيض الجداول داخل الجبال و تخرج النحل و الفتنة من الأرض . بعد الأمطار ، يمكننا مشاهدة قوس قزح بين الجبلين والشمس المشرقة والسماء الخضراء الزرقاء للغاية . أمّا الناس، فهم يلبسون الملابس الخفيفة و يقومون بالنزهة مع عائلتهم بسعادة . أو بعضهم يفضلون قطف الفراولة في الحقل. بالنسبة إليّ ، أشعر بالابتهاج عندما أمشي على الشارع رؤية بسمات السرور تتألق في وجوه المارّة أو عندما أمرّ بالساحة التي يلعب فيها الأطفال بالطائرة الورقية. ما أجمل الربيع ، لنستمتع به معا بكلّ راحة .

Chen Xu 陈旭
فوزية

أيمن LIAO GUOHONG

الرسالة إلى أخي

بكين

٢٠١٦/٢/٢٢ م

أخي العزيز فريد

تحية طيبة وبعد

أعرف أنّك ستوتر في هذه الأيّام لأنّك على باب الامتحان للالتحاق بالجامعات. أنا أتألّم بأنّك تشعر بالتعب وبالخوف الشديد. كلّ ما تشعر به هو من طبيعة الإنسان. أكتب لك لأقدّم لك بعض الاقتراحات المفيدة.

أوّلا وقبل كل شيء. ثابر على دراستك مهما تحدث. لا عيب أن تقول إني متعب جدّا وأريد الاستراحة. ولكن، لا يليق أن تقول إني أريد أن أتخلّى لأنّ النجاح هو لمن يجتهد من الألف إلى الياء وغير الضاحكين الضاحكين

آخرهم.

ثانيا، تحكّم في شعورك أمام الاختبارات الكبيرة سواء تنجح فيها أم لا. لا تتكبّر ولا تستخفّ بنفسك. فكلّ الغرور والاستخفاف يعوقك عن التقدّم، بل احفظ قلبا هادئا. لذلك، ستنفع منه آجلا أو عاجلا.

أخيرا وليس آخرا. مارس الرياضة لتقوية جسمك لأنّ العقل السليم في الجسم السليم. لا أحد، أيا كان، يستطيع أن يصل إلى النجاح بدون الصحّة. ولكنه لا يعني ممارسة الرياضة الشديدة مثل كرة القدم وكرة السلّة.

أنا شخصيّا أثق بأنّك ستتغلّب على كلّ العقوبات في الدراسة وتنجح أخيرا وأتمنّى لك توفيقا ونجاحا.

صديقك المخلص

أيمن

Page ..... صفحة

من خلال تَتَبُّعِنا لِهذه التّعابير الكتابيَّة وتَصويب الأخطاء الَّتي وقع فيها متَعلِّموا اللُّغة العربيَّة، وتَصحيحها مع مُراعاة آليَّات اللِّسانيَّات التَّداوليَّة، وتَحليلها نوردها كالتّالي :

الخَطأ	الصَّواب	مَبادئ اللِّسانيَّات التَّداوليَّة
تفيض الجداول داخل الجبال.	تَفيض الجَداول من أعالي الجِبال.	مُتضمِّنات القَول- الافتراض المُسبَق-
ما أجمل الرَّبيع لنَستَمتع به معاً بكلّ رقّةٍ	ما أجمل الرَّبيع فهو فَصل المتعة، والرّاحة النّفسيَّة.	مُتضمِّنات القَول– القَول المُضمَر-
متوثّر	تَتَوثر	نَظريَّة الأفعال الكلاميَّة- الفِعل الإنجازي -
أنا أتأكد	أنا مُتأكِّدة	الإشاريَّات – ضَمير المتكلِّم المفرد -
العقوبات	العَقبات	نَظريَّة الأفعال الكلاميَّة- الفِعل التَّأثيري-
كلّ ما	كلَّما	الإشاريَّات – دلالة الزمان–
- الإستيراحة	الإستراحَة	الإشاريَّات – دلالة المكان-

الشكل رقم1: يُوضّح تَطبيقات مَبادئ اللِّسانيَّات التَّداوليَّة على التَّعابير الكتابيَّة لِلطلَبة الصِّينِيِّين، وتَصحيح أخطائِهم.

تَحليل:

من خلال هذه التَّعابير الكتابيَّة للطَلبة الصِّينيِّين تَوصَّلنا إلى أنَّ التَّعبير الكتابيّ هو خطاب الباحث التَّداوليّ يَدرسها بِناء على آليَّات التَّحليل التَّداوليّ ما يَتَطلَّب البَحث والتَتبُّع، و لا يَقدر عليه أستاذ أو باحث بِمفرده، ولا يُمكن حَصرها في خاصِيَّة لُغويَّة مُحدَّدة، حيث أنَّ مبادئ اللِّسانيات التَداوليَّة تَتعدَّد ومعطياتُها تَتَداخَل، وأهدافُها تَتَكامل، لِتَحقِيق غايات مُختَلفَة أوَّلها رئيسَة ألا و هي تَعلُّم اللُّغة العربيَّة الفُصحى الخاليَّة من الأخطاء اللُّغويّة الكتَابيَّة و الشَّفهيَّة،

وثانِيها تَمكين المتَمدرس غير النَّاطق باللُّغة العربيَّة على تَدريبات اللِّسانيات التَداوليَّة باعتبَارها مَنحى لُغويّ لِغرض بَراغماتيّ تَواصليّ.

فَلنا الشَّرف العَظيم أنَّهم تَعلَّموا اللُّغة العربيَّة ونَشروا ثقافَتنا من الجزائر إلى الصّين، ويَكفينا فَخرًا أنَّ المشرفين عليهم حقَّقوا أهدافَهم ولو بِشكلٍ نِسبيّ في نَشر اللُّغة العربيَّة وتَعمِيمها في الاستِعمال التَّواصليّ النَّفعيّ، ونَجاح ذلك يَعود إلى استعمال تِقنيَّات اللِّسانيَّات التَداوليَّة على آليَّة التَّعبير الكتابيَّ المسطَّرة في حَقل التَّعليميَّة، وإخضاعِها للتَّجريب من طَرف المتعلِّم بُغية تَمكُّنِه من استِخدام اللُّغةالعربيَّة في المَقامات المُختَلفَة،

- **خاتمة:**

وبَعد هذه الوقفَة المتأنيَّة في رحاب موضوع: " فاعليَّة اللِّسانيَّات التَّداوليَّة في تَعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها–آليَّة التَّعبير الكتابي لِفئة الطلبَة الصِّينيِّين– نَموذجًا –" أمكنَتنا التَّوصّل إلى مجموعة من النَّتائج، نذكر منها :

1. تعدُّ اللُّغة العربيَّة من بين اللُّغات العالميَّة الأكثر انتِشاراً في العالم.
2. اللِّسانيَّات التَّداوليَّة أداة تُساعِد اللُّغة على إحداث التَّواصُل في الطبقات المَقاميَّة المُختَلفَة.
3. يَسعى العَديد من الأجانب لِتَطبيق أساسِيَّات اللِّسانيَّات التَّداوليَّة على آليَّة التَّعبير الكتابي لأهدافٍ متَعدِّدةٍ من بينها: تعلُّم اللُّغة العربيَّة بِشَكلٍ سَليم، ثمَّ استِعمالها في المَقامات المُختَلفَة، وتَطبيق مُنطلَقات اللِّسانيَّات التَّداوليَّة عليها وفق سِيَّاقات تَواصليَّة نَفعيّة بَراغماتيَّة.
4. تَقوم اللِّسانيَّات التَّداوليَّة على تِقنيَّات متَعدِّدة: الإشاريَّات، ومُتضَمِّنَّات القَول، والاستِلزام الحواري، و نَظريَّة الأفعال الكلاميَّة، والحِجاج .
5. لِمبادئ اللِّسانيَّات التَّداوليَّة مَجموعة من الأهداف: تَقوم على دراسة الاستِعمال اللُّغويّ في الجانِب التَّواصُلي للُّغة العربيَّة وِفق مُعطيات مُختَلفَة، تَدرس الخِطاب من وِجهة المُعِينات، تَسمح بِمعرفة الدَّلالات الزَمكانيَّة، تُعالج الإبهامات وتَفكّ الغُموض، تضَبط القَوانين الَّتي تَحكم المَلفوظ (التَّعبير) والحِجاج، كما تُقدِّم بَراهين دَقيقَة حول طريقة إنتَاج الكلام وتَفسير غايَته من ذلك .
6. وَسائِل اللِّسانيَّات التَّداوليَّة ليسَت غايَة في حدِّ ذاتِها، بَل هي مُجرَّد أداة يَتوسَّل بها الدَّارسُون إلى غاية تَعليميَّة أبْعَد وأجَل و هي تَحقيق التَّواصُل اللُّغَويّ من جِهة،

واستغلالِها في الوُصول إلى غَرض المتَعلِّمالغَير النَّاطق باللُّغة العربيّة و مَدى قَصدِه من كلامِه من جِهة أخرى.

7. أثبَتَت الدِّراسة الميدانيَّة مَدى استِفادَة الطَّلَبَة الصِّينيُّون من تَدريب آليَّات اللِّسانيَّات التَّداوليَّة على مَهارة التَّعبير الكتابيّ.
8. أظهرت الدِّراسة حاجة المتَعلِّمين الغَير النَّاطقين باللُّغة العربيَّة (الصّينيُّون نَموذجًا) إلى كتُب وبَرامج دِراسيّةٍ تُراعي تَطبيقات اللِّسانيَّات التَّداوليَّة على مَهارة التَّعبير الكتابي، قَصد التَّدريب عليها ومَعرفة أسُسِها.

- **هوامش البحث :**

[1] دومنيك منقونو، المصطلحات المفاتيح لتَحليل الخطاب، ترجمة : محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005م -2006م، ص98.

[2] فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التَّداوليَّة، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، (د ط)، 1986م ، ص8.

[3] رشدي أحمد طعيمة وآخرون ،المرجع في مَناهج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغاتٍ أخرى : المناهج وطريق التَّدريس، دار الفكر العربيّ، ط1، 1431هـ – 2010م ، ص53.

[4] محمود النَّاقة،تَعليم اللُّغة العربيَّة في التَّعليم العامّ- مداخله وفَنِّياته -، جامعة عين شَمس، القاهرة، الجزء:1،(د ط)، 2004م، ص175.

[5] محمود عكاشة،النَّظريَّة البرجماتيَّة اللِّسانيَّة (التَّداوليَّة دراسة المفاهيم والنَّشأة والمبادئ)، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2013م، ص84.

[6] مسعود صحراوي،التَّداوليَّة عند علماء العرب دراسة تَداوليَّة لِظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللِّسانيّ العَربيّ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1، 2005م، ص30.

[7] مسعود صحراوي،التَّداوليَّة عند علماء العرب دراسة تداوليَّة لِظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللِّسانيّ العَربيّ، ص31.

[8] مسعود صحراوي، التَّداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللِّسانيّ العربيّ، ص31.

[9] مسعود صحراوي،التَّداوليَّة عند العلماء العرب دراسة تداوليَّة لظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللِّسانيّ العربيّ، ص32.

[10] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التَّداول اللِّساني(من الوعي بالخصوصيَّات النَّوعيَّة للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، دار الأمان منشورات الاختلاف ، ط1، 1432هـ – 2011م ، ص18.

[11] عمر بلخير،تَحليل الخطاب المسرحي في ضوء النَّظريَّة التَّداوليَّة، منشورات الاختلاف، ط1، 2003م، ص13.

[12] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيَّات الخطاب، مقاربة لغويَّة تداوليَّة دار الكتاب الجديد المتَّحدة ، بيروت، ط1، 2004م، ص155.

[13] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغويَّة تداوليَّة، ص156.

[14] عمران قدور،البعد التَّداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه لبَني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ، ط1، 2012م ، ص 51.

[15] ينظر: وهيبة وهيب، فاطمة صغير، تعليميّة اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان –الطّلبة الصّينيّون نموذجا-، أبحاث المؤتمر الدّولي السّادس للّغة العربيّة المجلس الدّولي للغة العربيّة ،(د ت)،دبي، ص4.

[16] جامعة أبو بَكر بلقايَد، مركز التّعليم المكثّف للُّغات، تلمسان، قسم اللُّغات الأجنبيَّة، 15-02-2016م، 20-09-2020م ، http: //ciel.univ-tlemcen.dz.

- **قائمة المصادروالمراجع :**

1. جامعة أبوبَكر بلقايَد، مركز التّعليم المكثّف للُّغات، تلمسان، قسم اللُّغات الأجنبيَّة، 15-02-2016م، 20-09-2020م،http: //ciel.univ-tlemcen.dz .

2. دومنيك منقونو،المصطلحات المفاتيح لتَحليل الخطاب، ترجمة : محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005م -2006م.

3. رشدي أحمد طعيمة وآخرون، المرجع في مَناهج تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بلغاتٍ أخرى : المناهج وطريق التَّدريس، دار الفكر العربيّ،ط1، 1431هـ – 2010م.

4. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيَّات الخطاب، مقاربة لغويَّة تداوليَّة دار الكتاب الجديد المتَّحدة، بيروت، ط1، 2004م.

5. عمر بلخير، تَحليل الخطاب المسرحي في ضوء النَّظريَّة التَّداوليَّة، منشورات الاختلاف، ط1، 2003م.

6. عمران قدور، البعد التَّداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه لبَني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م.

7. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التَّداول اللِّساني(منالوعيب الخصوصيَّات النَّوعيَّة للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)،دار الأمان منشورات الاختلاف،ط1، 1432هـ – 2011م.

8. فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التَّداوليَّة، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، (دط)، 1986م.

9. محمود النَّاقة، تَعليم اللُّغة العربيَّة في التَّعليم العامّ- مداخله وفَنِّياته -،جامعة عين شَمس، القاهرة، الجزء:1، (دط)، 2004م.

10. محمود عكاشة، النَّظريَّة البرجماتيَّة اللِّسانيَّة (التَّداوليَّة دراسة المفاهيم والنَّشأة والمبادئ)، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2013م.

11. مسعود صحراوي، التَّداوليَّة عند علماء العرب دراسة تَداوليَّة لِظاهرة الأفعال الكلاميَّة في التراث اللِّسانيّ العَربيّ، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.

12. وهيبة وهيب، فاطمة صغير، تعليميّة اللّغةالعربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان –الطّلبة الصّينيّون نموذجا-، أبحاث المؤتمر الدّولي السّادس للّغة العربيّة المجلس الدّولي للغة العربيّة، (دت)، دبي.

- **ملاحق:**